**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثة والعشرون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:\*اقْتِرَانُ الاسْمَينِ : الأدَبُ فِي هَذينِ الاسْمَينِ،أَنْ يُذْكَرَا مَعًا؛ لَأَنَّ تَمَامَ القُدْرَةِ بِذِكْرِهِمَا مَعًا.**

**أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذا قُلْتَ: إِلَى فُلَانٍ قَبْضُ أَمْرِي وبَسْطُهُ، دَلَّا بِمَجْمُوعِهمَا أَنَّكَ تُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ أَمْرِكَ إِلَيْهِ؟**

**وتَقُولُ: لَيْسَ إليكَ مِنْ أَمْرِي بَسْطٌ ولا قَبْضٌ، ولا حَلٌّ ولا عَقْدٌ، أَرَادَ: لَيْسَ إِليكَ مِنْهُ شَيْءٌ، قَالَه الزَّجَّاجُ[تفسير أسماء الله الحسنى(ص: 40)**

**وقَالَ الخَطَّابِيُّ: "قَدْ يَحْسُنُ فِي مِثْلِ هَذَيْنِ الاسْمَينِ أَنْ يُقْرَنَ أَحَدُهمَا فِي الذِّكْرِ بالآخَرِ، وأنْ يُوصَلَ بِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَنْبَأَ عَنِ القُدْرَةِ، وأَدَلَّ عَلَى الحِكْمَةِ، كقوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾البقرة: 245**

**وإِذَا ذَكَرْتَ القَابِضَ مُفرَدًا عَنِ البَاسِطِ، كُنْتَ كَأَنَّك قَدْ قَصَرْتَ بالصِّفَةِ عَلَى المَنْعِ والحِرْمَانِ.**

**وإِذَا أَوْصَلْتَ أَحَدَهُمَا بالآخَرِ فَقدْ جَمَعْتَ بَيْنَ الصِّفَتَينِ، مُنْبِئًا عَنْ وَجْهِ الحِكْمَةِ فِيهِمَا.ثُمَّ قَالَ: فَالقَابِضُ البَاسِطُ: هُوَ الذِي يُوسِّعُ الرِّزْقَ ويُقتِّرُهُ، ويَبْسُطُهُ بجُودِهِ ورَحْمَتِهِ، ويَقْبِضُهُ بِحِكْمَتِهِ، عَلَى النَّظَرِ لِعَبْدِهِ، كَقْولِهِ: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: 27].**

**فَإِذَا زَادَهُ لَمْ يَزِدْهُ سَرَفًا وخَرَقَا، وإِذَا نَقَصَهُ لم يُنْقصْهُ عَدَمًا ولا بُخْلًا.**

**وقِيلَ: القَابِضُ: هُوَ الذِي يَقْبِضُ الأرْوَاحَ بالمَوْتِ الذِي كَتَبَهُ عَلَى**

**العِبَادِ"[ شأنُ الدعاء (ص: 58) ]**

**وقَالَ ابنُ القَيِّمِ[النونية (2/ 236) بشرح أحمد بن عيسى ] هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ \*\*\* هُـوَ رَافِعٌ بالعَدْلِ والمِيزَانِ**

**قَالَ الهَرَّاسُ فِي شَرْحِهِ: "هَذِهِ الأسْمَاءُ الكَرِيمَةُ مِنَ الأسْمَاءِ المُتَقَابِلاتِ**

**التي لا يَجُوزُ أَنْ يُفرَدَ أَحَدُهما عَنْ قَرِينِهِ، ولا أَنْ يُثْنَى عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِوَاحِدٍ مِنْهَا إلا مَقْرُونًا بِمُقَابِلِهِ، فَلا يَجُوزُ أَنْ يُفرَدَ القَابِضُ عَنِ البَاسِطِ، ولا الخَافِضُ عَنِ الرَّافِعِ... إلخ"قَالَ: "لِأَنَّ الكَمَالَ المُطْلَقَ إِنَّمَا يَحْصُلُ بِمَجْمُوعِ الوَصْفَينِ.**

**فَهُوَ سُبْحَانَهُ القَابِضُ البَاسِطُ، يَقْبِضُ الأرْوَاحَ عَنِ الأشْبَاحِ عِنْدَ المَمَاتِ، ويَبْسُطُ الأرواح في الأجسادِ عند الحياةِ، ويقبضُ الصدقاتِ منَ الأغنياءِ ويَبْسُطُ الأرْزَاقَ للضُّعَفَاءِ، ويَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ حَتَّى لا تَبْقَى فَاقَةٌ، ويَقْبِضُهُ عَمَنْ يَشَاءُ حَتَّى لا تَبْقَى طَاقَةٌ.**

**ويَقْبِضُ القُلُوبَ فَيُضَيِّقُهَا حَتَّى تَصيرَ حَرَجَا كَأَنَّمَا تَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ،**

**ويَبْسُطُها بِمَا يُفيضُ عَلَيْها مِنْ مَعَانِي بِرِّهِ ولُطفِهِ وَجَمَالِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: 125]"** **[النونية بشرح الهراس رحمه الله (2/ 104).** **[ الأنترنت – موقع الألوكة – معنى اسم الله القابض والباسط - الشيخ وحيد عبدالسلام بالي ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**